

## الطريق والقافلة

بلادي منذ ان بزغ النهار  
نزلنا للسفوح بكل درب  
طريق نضائنا وعر رهيب  
تصيّدنا قراصنة عوات  
تصدى في مسيرتنا عقاب  
واحكم قبضة عشواء فينا  
واجب كيف اتجهوا يميننا  
فلا «الجمعية»<sup>(١)</sup> الخرساء اصغت  
ولا ملكت زمام الامر فينا  
ولا سلمت ضمائر حاكمننا  
اقامت في مجال الفكر سدا  
واطلقت العنان لكل حزب  
واشرق في غلاته النضار  
تفتح بالندى فيه اخضرار  
كعين الليث يعصرها الشرار  
قيصرة ، أباطرة كبار  
قوي لا يشق له غبار  
فحيث تدور قبضته ندار  
وما زلنا يغازلنا اليسار  
لصوت العقل يوما تستثار  
فنجيها ويحميها الوقار  
من الاحقاد او سلم الاطار  
على الافكار فانهد الجدار  
فطاش الفكر واحتد الشجار

فلا حرية التعبير اوضحت  
وتصطرع المبادئ في سجال  
صبرنا الدهر يحدونا بريق  
فكانت غاية الانجاز فيها  
يكيد لبعضها بعض فاضحت  
فحلّت حين ادركها خلاف  
غضبنا ايما والله حقا  
تباكيننا ولم يقدم اليها  
فخاضت حربها نابا وظفرا  
اذا ما الشعب اعرض عن بغي  
واحتقاد الشعوب اذا تضرّت  
أضعفنا بضع سنوات عجاف  
وعدنا من بداية ما بدأنا  
رضينا ام آيين سوف تأتسي  
وتملأ مسرح الاحداث شوقا

رحابا منه ينطلق الاسار  
فلا قيد يشل ولا انكسار  
من الآمال .. شوق وانتظار  
وعودا كالسراب لها انتشار  
ممزقة يهددها الدمار  
يؤجج ناره حقد وثار  
فكان الحل مغزاه احتقار  
مغيث أو يؤبئها جوار  
ولم يكتب لها فيه انتصار  
فلن يجديه جاه واغترار  
لها في كل عاصفة أوار  
حصاد نضالنا ذل وعار  
مسيرتنا .. فاين لنا القرار ??  
الجماعة حين يرتفع الستار  
الى ماض له فينا اسار

بروح الثأر يلهبه السعار  
ثوت فيها المزارع والتفجار  
وليس لنا - وان شئنا - خيار ؟  
من الاحزاب تغضب او تثار  
تفوز على مقاعدها الحجار  
فلن يثري خصوبتها عقار  
يرفرف فوق رايته الفخار  
له في كل ناصية شعار  
يطيب السعي فيها والمزار  
يضيء خطى مسيرتنا منار  
تضيق بقصة الافك الديار  
ونحبو مثلما يحبو الصغار  
الى الآفاق تغريها الثمار  
لها لون وشعر مستعار

وسوف نعيد كرتنا تباعا  
فان مطرت غيوم الفقر أرضاً  
وماذا يفعل الشرفاء منّا  
يعود الشعب للتصويت خوفا  
فلو لاقت هوى في ناخبيها  
بلادي هدمها عقم الليالي  
سوى بعث جديد من بينها  
سوى جيل بطولي فدائي  
يجدد من شباب الارض حتى  
يضمّد جرح عزتنا فتمضي  
كفى عبثاً وتضليلاً وافكاً  
سوانا يعبر الازمان قفزا  
وقافلة الحياة تطير شوقا  
واحذر يا بلادي من رجال

قضت وطرا ولما استفاقت  
وان كبرت مداركتنا كثيرا  
افاقت بعدما فات القطار  
فلم يشب عن الطوق الكبار

ابريل ١٩٦٨

---

(١) الجمعية التأسيسية الاولى بعد ثورة اكتوبر .

مع رياح العودة